بقيادة الأمير عبدالله وعلى مدى ٤٢ عاماً من العطاء المتواصل

الحرس الوطني مؤسسة عسكرية وثقافية ناهضة تواكب معطيات العصر الحديث

ولي العهد

□ الرياض- عوض مانع القحطاني:

٤٢ عاماً من القيادة المتبصرة التي تأخذ في حسبانها أن المستقبل المشرف والنهضة المرجوة والقوة الضاربة لا تتحقق إلا بالرجال الأكفاء القادرين بعقولهم وسواعدهم وهمومهم على البناء والتطوير. لقد كان عام ١٣٨٢هـ عاماً مشرفاً للحرس الوطني، حيث صدر الأمر الملكي بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رئيساً للحرس الوطني، وكان من أهداف سموه تطوير هذا الجهاز، وفعلاً أخذ الحرس الوطني ينمو ويتطور خطوة بخطوة حتى أصبحت هذه المؤسسة مؤسسة عسكرية قوية. وأصبحت إلى جانب ذلك مؤسسة ثقافية حيث كان صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز يدرك أن الإنسان هو القاعدة الأساسية لأي تنظيم حتى أصبح جهاز الحرس الوطني يشارك وبقوة في حماية مكتسبات الوطن ودعم القوات العسكرية السعودية.

◆ الأمير عبدالله: الإنسان هو الأساس.. ونطور فكره مثلما تطور سلاحه

وفاء من المؤسس

يعد عصر الملك عبدالعزيز أحد المنعطفات التاريخية في بناء الدولة الحديثة، حمل فيه راية التوحيد ما بين عام ١٣١٩/١٣٤٥هـ قرابة ثلاثين عاماً، وسار معه رجال كانوا نواة مسيرة حضارية عسكرية بكل المفاهيم الحديثة يشهد الزمن قوتها وتطورها.

قاد رجال عبدالعزيز كتائب المجاهدين خلال تلك الفترة ليعيدوا الوحدة والتوحيد إلى ربوع الجزيرة العربية، وخط هؤلاء المجاهدون بجهودهم وصبرهم واحتمالهم الطريق ورسموا معالمه وأرسوا قواعده، فمنهم وعلى نهجهم انبثق الحرس الوطني السعودي.

تم الانتهاء من توحيد كافة أجزاء المملكة وأعلن عن تسميتها «المملكة العربية السعودية» في الحادي والعشرين من جمادى الأولى ١٣٥١هـ الثاني والعشرين من سبتمبر عام ١٩٣٢م واتخذت الرياض عاصمة لها، ومضت الدولة على طريق البناء والتحديث وكان من بين هذه الأعمال نشأة الحرس الوطني.

نشأة الحرس الوطني

بعد أن أعلن الملك عبدالعزيز ميلاد المملكة العربية السعودية بحدودها الحالية وساد الأمن والاستقرار في البلاد قرر- رحمه الله- الإبقاء على الرايات المجاهدة في جيشه، فأعاد تشكيلها وعرف جميعها باسم ألوية المجاهدين، وقدر الملك عبدالعزيز لهؤلاء الآباء المجاهدين فضلهم وسابقتهم فأمر جلالته بإنشاء مكتب عرف باسم مكتب أهل الجهاد والمجاهدين يتولى تنظيم وحداتهم وترتيب واجباتهم ومبادىء عملها في السلم وفي الحرب، وتولى المكتب كذلك حفظ القيود وصرف العوائد السنوية والرواتب وحفظ قيود الأسلحة والذخائر.

استمر هذا الديوان حتى عام ١٣٧٤هـ حيث صدر الأمر الملكي الكريم بتشكيل الحرس الوطني في سائر أنحاء المملكة بتاريخ ١٠/٩/١٣٧٤هـ ووضعت له ميزانية مستقلة، وصدرت الأوامر المنظمة لأعماله، وكان ذلك إيذاناً بدخول مرحلة جديدة تتناسب مع طبيعة المرحلة التي تعيشها المملكة العربية السعودية.

وتضمنت اللائحة المنظمة أوامره وأعماله وواجباته وانخرط في هذا التشكيل الجديد الآلاف المؤلفة من المجاهدين الذين كانوا تحت إمرة مكتب الجهاد والمجاهدين، وتشكلت منهم أفواج الحرس الوطني وجيله الأول، حيث شمل هذا التشكيل اعتماد عدد من الألوية في جميع أنحاء المملكة مهمتها حماية المنشآت الحيوية والمشاركة في مظاهر الحياة الحضارية.

وتوالى على رئاسة الحرس الوطني السعودي منذ إنشائه كل من:

○ الأمير عبدالله فرحان من ١/١٢/١٣٧٥هـ
○ الأمير خالد بن سعود بن عبدالعزيز من ١/١٢/١٣٧٦هـ
○ الأمير سعد بن سعود بن عبدالعزيز من ١/١٢/١٣٨١هـ

انطلاقة ونقلة نوعية

استمر الحرس الوطني يسير بخطوات متوازية ووتيرة عادية طيلة مرحلة البداية والتأسيس، وفي الوقت نفسه كان ينمو وتكبر كتلته ويزداد حجمه وتتضاعف مهامه، ويزداد الإقبال على الانتساب إليه، ولم يبق في إطاره التقليدي، حيث بات من الضروري حاجته إلى نقله نوعية تحفظ أصالة تشكيله وتعطي- في الوقت نفسه- القوة العصرية الجديدة.

ولا شك أن فعالية الوحدات العسكرية وتطورها وحسن أدائها يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقيادة العامة والقيادة الفرعية لهذه الوحدات وما هي عليه من فن التأثير في الرجال وتوجيههم نحو الهدف بطريقة تضمن طاعتهم وثقتهم واحترامهم وولاءهم وتعاونهم، ولن يأتي هذا التأثير والتوجيه وما يترتب عليه من طاعة وثقة واحترام وتعاون ما لم تكن شخصية القائد الأعلى وما يتبعه من قيادات على درجة عالية من الارتباط بالحياة العسكرية وحرفتها، فضلاً عن السجايا والصفات الذاتية التي تكسبه ولاء مرؤسيه من ثقة بالنفس وشجاعة والتزام وحسن خلق وعطف، وقدرة على وزن الأمور وجلد وضبط نفس، وقدرة على التأثير في الآخرين، ومشاركته الوجدانية لهم، إلى غير ذلك من الصفات التي تجذب المرؤوسين إلى قيادتهم وتجعلهم يؤثرونها على أنفسهم ويبذلون ما في وسعهم من جهد وعمل في سبيل تطوير وحداتهم والوصول بها إلى أعلى درجات العطاء والفاعلية، ولإنفاذ تلك الخطة وقع اختيار القائد الأعلى للقوات المسلحة على صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وعين بناء على ذلك رئيساً للحرس الوطني عام ١٣٨٣هـ وما زال يشغله بجانب مهامه الأخرى، وفي عام ١٣٨٧هـ انضم إلى الحرس الوطني صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني ليكون عضداً وعوناً لأخيه على تحمل المسؤولية الكبيرة.

الفكر الموجه للحرس الوطني

إن رسالة الحرس الوطني هي الدفاع عن الدين والمليك والوطن، بالتعاون مع قطاعات القوات المسلحة الأخرى في المملكة، وذلك في إطار خطة الدفاع عن البلاد، وفقاً لما يأمر به الملك المفدى بوصفه القائد الأعلى للقوات المسلحة.

في سبيل هذه الرسالة يحرص الحرس الوطني على تعزيز إمكانياته العسكرية وقدراته القتالية ويتابع تدريبه وتنفيذ مهامه، ويحقق الحرس الوطني أهدافه العسكرية ضمن إطار مهمة حضارية تقوم على المبادىء الإسلامية، وسياسات المملكة الداخلية والخارجية، والشيم العربية الأصيلة، والتراث الحضاري للمجتمع العربي السعودي المسلم.

ومع جهود الحرس الوطني في ترسيخ الأمن والاستقرار وحماية النهضة التنموية الهائلة، وتعزيز الدفاع عن مصالح المملكة الحيوية، يسعى الحرس الوطني إلى بناء الإنسان العربي المسلم بناء متكاملاً يرفع بين منسوبيه المستويات الثقافية والعملية والمادية وفق الخطط التي تبني الانسان وتصون توازنه الروحي والمادي وتحفظ كرامته.

وفي اطار المد الحضاري المتعاظم الذي عاشته البلاد خلال تلك السنوات، وفي خضم التنمية الشاملة وقف الحرس الوطني مخلصاً لرسالته واعياً لواقع شعبه ومشكلاته ومتفاعلاً مع معطيات المجتمع العربي الاسلامي العددي الجديد، يحرس هذه النهضة ويحافظ على مسيرة التقدم والرقي ويسهر على حركتها الدائبة المنتصرة.

وقد ترسخت وتعمقت لديه انه لايقوم بمجرد مهمة عسكرية بل معها مهمة حضارية تقف وراءها عقيدة راسخة تحول دون التناقضات، وتصون من الدمار الروحي، ولا تسمح بخلق هوة بين النمو المادي والنمو الروحي، ففي فكر الحرس الوطني يعتبر الانسان والعقيدة اعلى من المادة، فالانسان هو اثمن ثروة في هذه البلاد، ومن اجل هذا الانسان ورفعته تبذل كافة الامكانات وتسخر كافة الماديات، وفي هذا المجال تتردد اصداء كلمات الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني.

«الحرس الوطني سيسير في كل اتجاه عسكري واجتماعي وتعليمي وفني، كلما وجدنا الظروف مواتية والفرصة سانحة، فالعلم يتحرك ويسير في اتجاه التغييرات الكبرى، ونحن في هذا العالم نتابع مايجري ونتفهم مشاكله، ونأخذ منه مانرى انه مفيد ونرفض ونتحفظ على كل شيء مضر بنا وبمعتقداتنا واصالتنا، لذلك ستكون اتجاهاتنا في الحرس الوطني سائرة وفق ما اشرنا، نعم نطور مفهوم الانسان وفكره، مثلما تطور سلاحه ومفهومه العسكري».

تنظيم شامل

في الاتجاه التنظيمي عمد سمو رئيس الحرس الوطني الى اجراء اعادة تنظيم شاملة استهدفت فتح القنوات الادارية الكاملة، واقامة التسلسل القيادي المناسب لطبيعة الحرس الوطني. وفي هذا الاتجاه صدرت الخرائط التنظيمية لرئاسة الحرس الوطني ووكالاته ومقر قيادته، وتشكيلاته وفروعه، واصدرت الهياكل التنظيمية التفصيلية لتلك الفروع.

التحديث والتطوير

في ضوء التوجيهات السامية للقائد الاعلى للقوات المسلحة وسمو ولي عهده الامين انطلقت عملية التحديث والتطوير لتشمل كل مناحي الحياة في المملكة الفتية، وكان للحرس الوطني منها النصيب الاوفر حيث تضافرت جهود المسؤولين فيه لارساء قواعد تطوير مؤسساته التعليمية والقتالية والادارية والفنية واعدادها لخوض المعركة الحديثة للاسلحة المشتركة كفاءة واقتدار.

وجنباً الى جنب مع هذه الانطلاقة الميمونة كان الاصرار على اعداد افضل نوعيات القادة من الضباط ذوي المستوى العلمي والفني والقيادي المتميز.

وعلى هذا الاساس وقع الاختيار على صاحب السمو الملكي الفريق أول الركن الامير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشؤون العسكرية ليقود اهم مجالات معركة التطوير وأشق مهامها وهي تحويل المدرسة العسكرية لتخريج الضباط للحرس الوطني الى كلية عسكرية جامعية من الطراز الاول تحت مسمى كلية الملك خالد العسكرية التي تغذي وحدات الحرس الوطني بالضباط المؤهلين عسكرياً وتعليمياً، ومضت اعوام كانت حافلة بالانجازات في شتى المجالات، اذ تم تأسيس وتجهيز هذه الكلية بجميع اداراتها واقسامها، بالاضافة الى تنظيم وادارة الاعمال التعليمية والادارية والفنية بها، كما عملت على قبول واختيار طلبتها الجدد من افضل المتقدمين للالتحاق بالكلية. وقد توج هذا المجهود والانجاز الوفير بحفل تخريج اول دفعة جامعية من الكلية تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله، وباشر هؤلاء الضباط المؤهلون اعمالهم الوظيفية في وحدات وادارات الحرس الوطني.

> **الحرس الوطني يسير في كل اتجاه.. ونأخذ ما نراه مفيداً ونرفض ما يضر بعقيدتنا وأصالتنا**

نموذج الاسكان في الحرس الوطني

الإنجازات المتعددة

وقد تعددت الانجازات في الحرس الوطني فشملت كل المجالات والقطاعات تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وسمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني.

ومن واقع المهمتين الرئيسيتين للحرس الوطني اللتين حددهما سمو رئيس الحرس الوطني وهما المهمة العسكرية والمهمة الحضارية انطلق الحرس الوطني في بناء قوته العسكرية على احدث النظم العسكرية في العالم والمسلحة بأحدث ما وصلت اليه تقنيات العصر الى جانب الايمان القوي والعقيدة الراسخة، كما حقق بالفعل منجزات ومشاريع حضارية عملاقة في كل المجالات.

وقد ساهم الحرس الوطني مساهمة فاعلة في حرب تحرير دولة الكويت الشقيقة حيث اظهرت قوات الحرس الوطني مقدرة فائقة في الدفاع عن الوطن والذود عن مقدساته وقد ظهر ذلك جلياً في تحرير مدينة الخفجي حيث ظهرت الاحترافية القتالية المتميزة التي تابعها المراقبون في كافة انحاء العالم.

وكالة شؤون الأفواج

وتعتبر الالوية النواة الاولى التي تشكل منها الحرس الوطني، فعلى الرغم من تكوين القوة الضاربة الفعالة في الحرس الوطني التي تمثلها وحدات الاسلحة المشتركة الحديثة والوحدات المساندة لها، ظل الحرس الوطني مبقيا على ألوية المجاهدين بزيها وتسليحها ومهامها الخاصة بها وفاء للآباء والاجداد، والابقاء على رمز جيل المجاهدين الذي وحد المملكة.

وتم احداث الشؤون العسكرية بالحرس الوطني للاشراف على هذه الالوية من الجوانب الوطنية والتموينية والانشائية والتعليمية والصحية والارشادية ومع التطوير الذي شمل كافة قطاعات الحرس الوطني نتيجة لتوسع المهام وتطور ونمو الهيكل التنظيمي ونتيجة لزيادة اعداد ألوية الحرس الوطني التي سميت فيما بعد بالافواج تم احداث وكالة الشؤون العسكرية التي تغير اسمها فيما بعد الى وكالة شؤون الافواج لتتمكن من تأدية الخدمات المناسبة والملائمة لمهام الافواج بالاضافة الى مهمات اخرى للوكالة.

القطاع الغربي

يضطلع الحرس الوطني بالقطاع الغربي كغيره من قطاعات الحرس الوطني الاخرى بمهام عديدة منها تحقيق استراتيجية الحرس الوطني في حفظ الامن والمساندة في الاشراف على التمارين التعبوية والتكتيكية لقطاعات الحرس الوطني في القطاع الغربي والاعداد والاشراف على خطط الحرس الوطني في خدمة ضيوف الرحمن في بيت الله الحرام جنباً الى جنب مع القطاعات الحكومية.

كانت البداية حين صدر الامر بافتتاح فرع «للحرس الوطني» بمكة المكرمة عام ١٣٧٤هـ للاشراف على تشكيلات الحرس الوطني وافواجه هناك، ثم انتقل الفرع من مدينة مكة المكرمة الى مدينة جدة في عام ١٣٧٧هـ بعد ذلك تم تطوير فرع الحرس الوطني في جدة عام ١٣٨٣هـ الى وكالة الحرس الوطني للمنطقة الغربية، وعين وكيل للحرس الوطني للمنطقة الغربية، ثم عدل اسمها الى وكالة الحرس الوطني بالقطاع الغربي تنفيذاً للامر الملكي الكريم رقم «١/٢٠» وتاريخ ٣٠/٣/١٤١٤هـ وفي عام ١٤٢٠هـ صدرت موافقة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز على تعديل مسمى وكالة الحرس الوطني للقطاع الغربي الى الحرس الوطني للقطاع الغربي.

القطاع الشرقي

كانت البداية في المنطقة الشرقية بالافواج المرابطة في المنطقة وذلك عند بداية تشكيل الحرس الوطني، حيث بدأت ثلاثة افواج مرابطتها في المنطقة في عام ١٣٧٥هـ ومع بداية التطور لقطاعات الحرس الوطني تم في عام ١٣٨٢هـ انشاء «مكتب للحرس الوطني» في المنطقة الشرقية ليتولى المهمات الاشرافية على تلك الافواج في المنطقة، وفي عام ١٣٨٥هـ صدر الامر بتطوير فرع الدمام وتحويله الى «وكالة» تحت اسم «وكالة الحرس الوطني بالمنطقة الشرقية» حيث يشمل هيكلها التنظيمي معظم التقسيمات التي يشملها الهيكل التنظيمي للحرس الوطني، كما صدرت في عام ١٤٢٠هـ موافقة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز على تعديل مسمى وكالة الحرس الوطني بالمنطقة الشرقية الى الحرس الوطني للقطاع الشرقي.

المجال العسكري

وقع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في عام ١٣٩٤هـ اتفاقية التطوير مع الجيش الامريكي التي حولت الحرس الوطني السعودي من اسلحة وتشكيلات تقليدية الى وحدات عسكرية متطورة وفق احدث النظريات العسكرية تنظيماً وتسليحاً وتدريباً، وبعد ان كان الحرس الوطني يقتصر على وحدات المشاة البسيطة في تنظيمها وتسليحها، اصبح يشتمل على الوية المشاة البسيطة في تنظيمها وتسليحها، اصبح كذلك يشتمل على الوية المشاة الميكانيكية الحديثة والمدرعات والمدفعية والصواريخ والرادارات وشبكات الاتصالات العسكرية ووحدات من الهندسة العسكرية والامداد والتموين وكل متطلبات الجيوش الحديثة.

ومنذ ان وقعت اتفاقية التطوير والحرس الوطني يقيم تمريناً تعبوياً نهاية كل عام تدريبي تتخرج الوحدات المشاركة فيه كاملة التشكيل والتدريب وتعد هذه التمارين بمثابة اختبار حقيقي للقدرات واكتشاف لاي سلبيات يحتمل وجودها وهي تجري بالذخيرة الحية في ظروف مفترضة تماثل الظروف الميدانية الواقعية للمعركة، وتتنوع التمارين من عام لآخر من حيث الموضوع ومكان التنفيذ.

ويحرص سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز على حضور هذه التمارين يرافقه قادة الحرس الوطني كما يحضرها العديد من الخبراء العسكريين كمحكمين او مشاهدين، ويدعى لمشاهدة المراحل النهائية لها رجال الفكر والادب من كبار المسؤولين في الدولة ورجال الصحافة من داخل وخارج المملكة.

وقد نفذت قوات الحرس الوطني العديد من التمارين العسكرية منذ عام ١٣٩٩هـ وامتداداً لتطوير القدرة العسكرية بالحرس الوطني تم انشاء اربع هيئات: هي هيئة شؤون الافراد، وهيئة الاستخبارات، وهيئة العمليات، وهيئة الامداد والتموين.

وتعمل هذه الهيئات على تقديم التصورات والخطط بتطوير القدرة القتالية ومتطلبات الجاهزية لقوات الحرس الوطني في كافة الظروف.

سلاح الاشارة

وفي مجال الاتصالات يعمل الحرس الوطني على تطوير سلاح الاشارة حيث تم مؤخراً توقيع مذكرة تفاهم مع احدى الشركات البريطانية المتخصصة لتنفيذ مشروع تحديث وتطوير الشبكة الشاملة لاتصالات الحرس الوطني.

ويأتي هذا المشروع ترجمة وتأكيداً لحرص واهتمام خادم الحرمين الشريفين وصاحب السمو الملكي ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني ومتابعة واهتمام سمو نائبه على النهوض بالحرس الوطني في مختلف المجالات من خلال توفير احدث ما وصلت اليه التقنية الحديثة في مجال الاتصالات التي تعتبر احدى الركائز الهامة لتمكين قطاعات الحرس الوطني المنتشرة في مختلف المواقع بالمملكة من الاتصال ببعضها البعض بشكل مأمون وفعال.

قاعدة الإمداد والتموين

يضم الحرس الوطني قواعد للامداد والتموين، وهي وحدات اسناد متطورة تضم مئات الفنيين السعوديين المؤهلين مع الآليات والمعدات المتطورة لتقوم بواجباتها على الوجه الاكمل عبر مساحة المملكة الشاسعة.

المدارس العسكرية

منذ إنشاء مدارس الحرس الوطني في عام ١٣٧٥هـ وإلى وقتنا الحاضر حرص صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رئيس الحرس الوطني على تطوير هذه المدارس لكي تقدم التدريب اللازم لضباط وأفراد الحرس الوطني في كافة التخصصات العسكرية.

وقد افتتحت أول مدرسة تابعة للحرس الوطني عام ١٣٧٦هـ في مدينة الرياض، وفي عام ١٣٨٤هـ افتتحت (المدارس العسكرية والفنية) التي قامت بتخريج أول دورة من ضباط الحرس الوطني المرشحين عام ١٣٨٥هـ وعدل اسمها في عام ١٣٩٣هـ إلى مدارس الحرس الوطني العسكرية.

وفي عام ١٣٩٧هـ تم تحديث المدارس وتطوير برامجها وقد واكبت المدارس العسكرية والفنية تطوير وحدات الحرس الوطني في التسليح والتنظيم والتدريب وعملت باستمرار على إعداد وتطوير المناهج التدريبية المناسبة التي تسد حاجة التدريب في وحدات الحرس الوطني وأسهمت المدارس بامداد قوات الحرس الوطني بما تحتاج إليه من الضباط والأفراد في مختلف التخصصات.

كلية الملك خالد العسكرية

حرص صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز على التعليم العسكري بمستوياته وبمفهومه المتطور ولتحقيق ذلك صدر الأمر السامي الكريم في ١١/١/١٤٠٠هـ بالموافقة على إنشاء (كلية الملك خالد العسكرية) وافتتحت الكلية في ٣/٣/١٤٠٣هـ لتحقيق الأهداف التالية:

- تخريج الضباط المؤهلين تأهيلاً جامعياً لينضموا إلى قوات الحرس الوطني المسلحة.
- عقد دورات لتأهيل الضباط الجامعيين.
- إعداد الضباط إعداداً علمياً وثقافياً يتناسب مع إعداده العسكري.

◆ كلية الملك خالد العسكرية تغذي وحدات الحرس الوطني بالكوادر المؤهلة علمياً وعسكرياً

المعدات العسكرية والمناورات العسكرية

◆ حصول الحرس الوطني على جوائز عالمية دليل على ما يوليه هذا الجهاز للتعليم